# نقد ابن سينا لنظرية الجزء الذي لا يتجزأ لدى المتكلمين

م.د.طه محمد العامري(*)

**الكلمات المفتاحية:** الفلسفة الإسلامية، الذرية، نقد ابن سينا، الفلسفة اليونانية،علم الكلام


## الملخص

ترجع هذه النظرية في أصولها إلى الفيلسوفين اليونانيين: لوقبيوس وديمقريطس وهما في مقام معرفة حقيقة الجسم، فقالا بوجود ذرات مادية غاية في الدقة، فالكلام في هذه المسألة يدور حول حقيقة الجسم، ومن المعروف ان البحث عن حقائق الأشياء وماهياتها انما هو من وظيفة الفلسفة. والظاهر ان هذه المسالة من مسائل الفلسفة الأولى جيء بها الى الطبيعيات من باب الضرورة العلمية، وحقيقة الجسم يبحثها الفلاسفة وهم بصدد الكلام عن الجواهر والإعراض، والجوهر هو احد المقولات التي ذكرها الفلاسفة، والمراد بالجسم هنا الجسم الطبيعي البسيط لا الجسم التعليمي، لابن سينا جملة أدلة لإبطال هذه النظرية التي ذهب إليها المتكلمون، اذا ان الفلاسفة والمتكلمين قد بحثوا هذه المسالة لما يترتب عليها من نتائج وآثار على مستوى العقيدة،، ومن هنا نقول انه من غير المنطقي الادعاء ان البحث الفلسفي لا علاقة له بالواقع وبحياة الإنسان وان كانت هذه العلاقة غير مباشرة.


## المقدمة

ان واحدة من اهم مصادر ومنابع الفلسفة الاسلامية، الاشكالات والاثارات التي طرحها المتكلمون على الفلاسفة، والتي دفعت بدورها الفلاسفة الى ضرورة التصدي لها، وايجاد الحلول المناسبة لها، والمسائل في المقام كثيرة منها: ملاك احتياج المعلول الى العلة، والحدوث الزماني للعالم... وغيرها من المسائل، فقد عملت هذه الاشكالات على ايجاد بيئة فكرية وفلسفية، دفعت التفكير الفلسفي الى الامام، وفتحت امامه مجالات وآفاق كثيرة. ونظرية الجزء الذي لا يتجزء، التي وقع الخلاف حولها بين الفريقين، من المسائل ذات الصلة بالجانب الديني والعقدي، ومن هنا تأتي اهمية هذه المسالة، لما يترتب عليها من آثار ونتائج. ومن هذه الآثار ما يتعلق بمسألة

(*) الجامعة المستنصرية- كلية الاداب

إثبـات وجـود الله، الـذي يتم من خـلال إثبات حدوث الأجسـام، وتوحيده في الذات والصفات والأفعال، وتنزيهه وسلب النقائص عنه، والتي تعد مسألة مخالفته للحوادث أساس التنزيه، ولا يحصـل التنزيه الحقيقـي إلا بإثبات هذه الصفة مع لوازمها، أي ما يلزم عنها، والمراد باللزوم هنـا اللزوم العقلي. والمراد بذات الحوادث، أي الأجسـام التي تقوم بها الصفات وينتج عن ذلك الآثـار أي الأفعال فبعد معرفة حقيقة الأجسـام وصفاتهـا نثبت مخالفة الله لها لما يلزم عن ذلك من محاذير عقلية، فاستحالة كونه تعالى جسما، لأن الجسم مركب من أجزاء، والمركب محتاج لأجزائه، والاحتيـاج علامـــة الإمكان، وهذا خـلاف كونـه واجـب الوجود، فضـلا عن أن الأجسام متساوية كما يقول المتكلمون في المدح والذم، أي أنها متسـاوية في الجسـمية وتختلف في أشـكالها وصورها، واختلافهـا يحتاج الى مخصـص، وهذا يعنـي أنها حادثـة، ولو كان جسما لاحتاج الى مخصص، والاحتياج علامة الإمكان وهذا خلاف كونه واجبا، هذا من حيث الـذات أما من حيث الصفات فصفات الأجسـام هـي التحيز والحركـة والسـكون والجهة والله منـزه عن هذه الصفات. أما توحيد في الأفعال، فالفعل هـو الخلق والإيجاد والتأثير والأجسـام تفتقر الى ذلك.

والنظريـة ترجـع في أصولها الى الفلسـفة اليونانية، وبالتحديد مـــع الفيلسوفين: لوقبيوس وديمقريطـس، واتخـذت في الفكر الاسـلامي طابعـا يتناسـب وطبيعـة البيئـة الاجتماعيـة والثقافية والفكرية للمجتمع الاسلامي، وهي مما يدخل في باب الفلسـفة الاولـى، التي تبحث في ماهيات وحقائق الاشياء، ولكن تم طرحها على مسـتوى العلم الطبيعي لضرورة علمية، تمكن وتهيء ذهن الطالب للانتقال من المحسوس الى المعقول.

## المبحث الأول

### أصول المسألة والأقوال فيها

هنالك تصور خاطئ يدور في خلد البعض، مفاده ان البحث الفلسفي امر لا طائل يرجى من وراءه، وان المسـائل الفلسـفية لا صلة لها ولا علاقـة بالواقع الاجتماعي والسياسـي والعقدي للانسـان، والحقيقة ان هـذا التصور لا يجانب الصـواب لانه اغفل حقيقة المسـائل الفلسـفية، وجهـل امر صلتها وعلاقتهـا الوثيقة والوطيدة بالواقـع بمختلـف مجالاتـه وميادينـه، فعلـى سـبيل المثال مسـألة أصالة الوجود واعتبارية الماهيـة، فان لها آثار على المسـتوى المعرفي والفلسفي والعقدي، وكذا مسألة اشتراك الوجود المعنوي، والمسـالة المبحوث عنها ها هنا، لها صـلـة بالجانب العقـدي، وهـو الوصول الى حقيقة التوحيد وأساسـه، والذي يمثل الاسـاس الايديولوجي لسـلوك وفعل الانسـان، فاذا كان الاسـاس الفلسـفي صحيحا كان الاطار العقدي صحيحا، وينسحب هذا بدوره على حياة الانسان الاجتماعية والسياسية والفكرية..

ترجع هذه النظرية في أصولها إلى الفيلسوفين اليونانيين: لوقبيوس[١] وديمقريطس[٢] وهما في مقام معرفة حقيقة الجسـم، فقالا بوجود ذرات مـــاديـة غـاية في الدقة[٣] أما عن صفات هذه الـذرات أو الأجزاء فإنها: قديمـة من حيث أن الوجـود لايخـرج عـن اللاوجود وإنهـا دائمة من حيـث أن الوجود لاينتهـي إلـى اللاوجود وإنهـا متحركة بذاتها، وواحدها الجوهر الفرد، والجزء الذي لايتجزء[٤].

ومـن القائليـن بهـذا المذهب ابيقـورس[٥] مـع فارق لمـا ذهب اليه ديمقريطـس وهو: أن الجواهـر الفـردة غيـر متجانسـة، ولا يمكـن تركيب اي شيء من اي الجواهر[٦].

إذن الكلام كل الكلام إنما يدور حول ماهية حقيقة الجسم، ومن المعروف أن البحث عن حقائق الأشياء وماهياتها إنما هو من وظيفة الفلسفة، وإن كان قد وقع خلاف فيما إذا كانت هذه المسألة، مسألة فلسفية أو طبيعة، ذهب بعضهم إلى أن هذه المسألة من مسائل الفلسفة الأولى، إلا أن الطوسي ذهب خلاف ذلك فقال إن علة الاتيان بها هي وهو أن لا يقع الطالب في حيرة يذهب إلى الفلسفة الأولى، والفلسفة الأولى ترجعه إلى الطبيعيات فيقع في حيرة((واعلم ان هذا النمط يشتمل على مباحث بعضها طبيعية وبعضها فلسفية، ابتدأ تعليمه بالطبيعيات التي هي اقدم الاشياء بالقياس الينا وختم بالفلسفيات التي هي اقدمها في الوجود..... فلزمه ان يقصد الابحاث المتعلقة باثبات المادة والصورة واحوالهما اولا.... ولما قصدها لزمه ان يبين ما يبتنى تلك الابحاث عليه من المسائل الطبيعية قبلها))[٧].

ولاجل ذلك وجب على الشيخ:((ان يصدر الكلام بنفي الجزء الذي لا يتجزأ))[٨]. فالطبيعيات من حيث التعليم الجدلي تكون اول ما يتناوله المتعلم، لانها تهيء ذهنه لادراك المعقولات، فيبدأ من مبادئ المحسوسات الى المحسوسات ومن ثم الى الاجسام السماوية، ومنها الى مبادئ هذه الاجسام التي هي العقول المفارقة ومن ثم الى علة العلل، فهي تهدف الى ايصال المتعلم الى الله عن طريق السلوك العلمي التدريجي. ومن حيث التعليم البرهاني يبتدئ المتعلم بالفلسفة الاولى التي هي قبل الطبيعة لانها اسبق من حيث نفس الامر والواقع في مراتب الوجود.

قال ابن سينا في كتابه التعليقات:((وأما النظر في أنه هل الجسم مؤلف من أجزاء لاتتجزأ، أو هل هو متناه أو غير متناه، وهل يجب أن لكل جسم حيز وشكل وقوام أم لا ؟ فإنه يتعلق بعلم ما بعد الطبيعة...))[٩].

وقال في مقام التمييز بين الفلسفة والعلوم الجزئية:((لا يجب ان يخصص بعلم دون علم، وموضوع العلم الجزئي فمخصص. واذا تخصص موضوع العلم الكلي بان نفصل لك انواعه، كان ذلك النوع المفصل اليه مبدأ لعلم جزئي. مثاله « الوجود « الذي هو موضوع العلم الكلي اذا انفصل الى الجوهر والعرض، ثم اذا انفصل الجوهر الى الجسم ثم اذا انفصل الجسم الى المتحرك والساكن كان ذلك موضوع العلم الطبيعي))[١٠].

والظاهر أن هذه المسألة من مسائل الفلسفة الأولى جيء بها إلى الطبيعيات من باب الضرورة العلمية، وهي بصدد البحث عن حقيقة الجسم، وحقيقة الجسم يبحثها الفلاسفة وهم بصدد الكلام عن الجواهر والاعراض، والجوهر هو احد المقولات التي ذكرها الفلاسفة[١١]، والتي هي حدود الموجودات، واختلفوا في عددها، فقال بعضهم انها اثنان، وذهب البعض الآخر انها خمسة، في حين ذكر فريق آخر انها عشرة[١٢]، وقد حده الفلاسفة بانه ماهية اذا وجدت في الخارج وجدت لا في موضوع مستغن عنها، بخلاف العرض فانه ماهية اذا وجدت في الخارج وجدت في موضوع. وانما قيد الفلاسفة التعريف ب» موضوع مستغن عنها « لادخال الصور الجوهرية النوعية فانها جواهر ايضا، الا انها منطبعة في المادة، لكن مع فارق وهو: انها منطبعة في المادة والموضوع محتاج اليها، وبعضها لا يكون منطبعا في مادة كالعقول المفارقة، ومقسم الجوهرية والعرضية الماهية، وهي المسماة عندهم بالاجناس العالية، اي التي ليس فوقها جنس، بمعنى انها الحدود التي تنتهي اليها الموجودات، والجواهر عندهم

خمسة: عقلاني، ونفساني، مادي، صوري، جسماني قال ابن سينا:((إن كل جوهر فإما أن يكون جسما، وأما ان يكون غير جسم، فإن كان غير جسم فإما ان يكون جزء جسم، وإما أن لا يكون في جزء جسم، بل يكون مفارقا للاجسام بالجملة. فإن كان جزء جسم فإما أن يكون صورته، وإما أن يكون مادته، وإن كان مفارقا ليس جزء جسم فإما أن تكون له علاقة تصرف ما في الاجسام بالتحريك ويسمى نفسا، أو يكون متميزا عن المواد من كل جهة ويسمى عقلا ونحن نتكلم في إثبات كل واحد من هذه الاقسام))[١٣].

ان هذا التقسيم بحسب مباني المشاء دائر بين النفي والاثبات، اي ان الحصر هنا حصر عقلي، فيكون التقسيم جامعا مانعا، لكن بحسب مباني الحكمة المتعالية، فان التقسيم لا يكون دائرا بين النفي والاثبات، ومن ثم لا يكون التقسيم جامعا مانعا،فلا يكون جامعا لامكان وجود موجود مادي مركب من مادة وصورة غير جسمية، وليس بمانع، ان الصورة الجسمية فصل، والفصل من البسائط، والبسائط غير داخلة في المقولات، يقول الطباطبائي[١٤]:((وليس التقسيم عقليا دائرا بين النفي والاثبات، فان الجوهر المركب من الجوهر الحال والجوهر المحل ليس ينحصر بحسب الاحتمال العقلي في الجسم، فمن الجائز ان يكون في الوجود جوهر مادي مركب من المادة وصورة غير الصورة الجسمية، لكنهم قصروا النوع المادي الاول في الجسم تعويلا على استقرائهم. على انك قد عرفت ان الصورة الجوهرية ليست مندرجة تحت مقولة الجوهر وان صدق عليها الجوهر صدق الخارج اللازم))[١٥]

ومن هنا ذهب الشيرازي الى ان هذا التقسيم بحسب مباني المشاء جيد، الا انه اجود بناءً على مبانيه، فالتقسيم المشائي للجوهر قائم على اساس استحالة اتحاد العقل والعاقل والمعقول، اما تقسيم الحكمة المتعالية فقائم على اساس امكان ووقوع اتحاد العقل والعاقل والمعقول[١٦]

وملخص هذه النظرية يدور حول طبيعة العلاقة بين النفس والصور الادراكية او العلمية، هنا توجد نظريتان:

**الاولى:** تقول ان طبيعة العلاقة بينهما هي علاقة الجوهر بالعرض، فالجوهر وجود والعرض وجود آخر، الجوهر وجود في نفسه لنفسه، والعرض وجود في نفسه لغيره، ومن هنا تكون العلاقة بينهما علاقة انضمامية، فالنفس جوهر، والصور الادراكية عرض، كيف نفساني، ومن ثم يكون الفرق بين الانسان العالم والجاهل بمقدار الصور الادراكية والعلمية المنطبعة في نفسه.

**الثانية:** ان العلاقة بينهما علاقة الجوهر بالجوهر، النفس جوهر، والصور العلمية جوهر، مع فارق ان النفس جوهر بالقوة، والصور جوهر بالفعل، ومن ثم تكون العلاقة بينهما علاقة اتحادية لا انضمامية كما ذهب الى ذلك اصحاب الاتجاه الاول، فالنفس قبل العلم تكون في مرتبة وجودية، وبعد العلم تكون في مرتبة وجودية اخرى وهذا الامر يستدعي مبنى آخر لدى الحكمة المتعالية، هو مبنى الحركة الجوهرية[١٧].

ان المراد بالجسم هنا، الجسم الطبيعي البسيط، لا الجسم التعليمي لان الجسم((يطلق بنحو الاشتراك اللفظي على الجسم الطبيعي والتعليمي، والمراد بالاخير، هو الكمية السارية في الجهات الثلاث من الجسم الطبيعي.... والفرق بينهما واضح، فان الشمعة الواحدة مثلا، يمكن تشكيلها باشكال

مختلفة، تختلف مساحة سطوحها، فيتعدد الجسم التعليمي، واما الجسم الطبيعي، ففي جميع الاشكال امر واحد))[١٨]

يشرع ابن سينا اولا في بيان تحقيق الجوهر الجسماني وما يتركب منه وأول ذلك معرفة الجسم وتحقيق وتحديد ماهيته وابن سينا يخالف في ذلك ما ذهب اليه المتكلمون من تحقيق وتحديد للجسم من انه الطويل العريض العميق، فهو يعتقد ان هذا الامور مشتركات لفظية، والمشتركات اللفظية لا تؤخذ في التحديد والتعريف، وهي امور يمكن ان تفرض لا انها موجودة بالفعل، وهي امور طارئة عارضة عليه ليست بمقومة، ومن ثم تكون حقيقة الجسم انه مؤلف من مادة وصورة، وبهذا يخالف ابن سينا السهروردي[١٩] في حده للجسم[٢٠]، والطوسي[٢١] في تحقيقهما وتحديدهما للجسم من انه الواحد المتصل كما يبدو في الحس[٢٢] فليس هو مركب من مادة وصورة كما ذهب الى ذلك ارسطو وابن سينا.

وخلاف هذا التصور ذهب المتكلمون إلى ان حقيقة الجسم إنما هي في كونه مؤلف من أجزاء إلا أنهم اختلفوا في هذه الاجزاء هل هي متناهية أم لا ؟. فالمتأخرين من المتكلمين قسموا العالم على قسمين: أعيان وأعراض، ثم قسموا الأعيان الى أجسام وجواهر، وفرقوا بين الجسم والجوهر، فالجسم هو المركب من الجواهر التي هي الجزء الذي لا يتجزء، والعلة وراء تسمية الجزء الذي لا يتجزء بالجوهر مع قيد الفرد حتى يتميز اصطلاحهم عن اصطلاح الفلاسفة في الجوهر. أما الجوهر الفرد فهو جزء الجسم ومنه يتركب الجسم، وكبر الجسم وصغره تابع لعدد الاجزاء التي يتركب منها، واختلافهم وقع في الاجزاء هل تتجزء الى ما لانخاية أم ان لها حد تقف عنده.

ذهب بعضهم إلى تناهيها، كأبي الهذيل العلاف[٢٣]، الذي يعرف الجسم((بما له يمين وشمال وظهر وبطن، وأعلى وأسفل، وأقل ما يكون للجسم ستة أجزاء: أحدها يمين والآخر شمال، وأحدها ظهر والآخر بطن وأحدها أعلى والآخر أسفل، وإن الجزء الواحد الذي لا يتجزأ يماس ستة أمثاله، وأنه يتحرك ويسكن ويجامع غيره ويجوز عليه السكون والمماسة، ولا يحتمل اللون والطعم والرائحة ولا شيئا من غير ما ذكرنا حتى تجتمع هذه الأجزاء الستة، فإذا اجتمعت فهو الجسم))[٢٤].

فالجزء الذي لا يتجزأ((هو أصغر أجزاء الجسم أو ما يتناهى اليه تجزئة الجسم، فتجزئة الجسم لدى العلاف متناهية، إذ كل ما في الكون من موجودات فهي متناهية كما وكيفا وزمانا ومكانا وانقساما وازديادا))[٢٥].

وذهب بعضهم الآخر إلى عدم تناهيها، وعدم تناهيها إما بالقوة كما ذهب إلى ذلك الشهرستاني[٢٦]

أو بالفعل كما قال النظام:((أن لاجزء إلا وله جزء، ولا بعض الا وله بعض، ولا نصف إلا وله نصف، وأن الجزء جائز تجزئته أبدا ولا غاية له من باب التجزؤ))[٢٧].

وهناك ثمة اختلاف بين ما ذهب اليه ديمقريطس، وبين ما ذكره المتكلمون في المقام من جهة، وثمة اتفاق بينهما من جهة اخرى((فكلتا النظريتين مشتركتان في جهة واحدة، وهي ان الجسم خلافا لما يبدو للحواس ليس متصلا، بل هو مجموعة من الاجزاء، لكنهما يختلفان في طبيعة تلك الاجزاء. يرى المتكلمون ان هذه الاجزاء « نقط جوهرية، ولا يحمل اي منها اي بعد من الابعاد الثلاثة. اما ديمقريطس فيرى ان هذه الاجزاء ذات طول

وعمق وعرض، وتنقسم في الوهم الى اجزاء، ولا تنقسم في الخارج، لذا فكل البراهين التي اقيمت لابطال نظرية الجزء الذي لا يتجزء لا تجري هنا، لان هذه البراهين جميعا تقوم على اساس فرض عدم امكانية انقسام الاجزاء رياضيا وذهنيا))[٢٨]. فالمتكلمون يعتقدون ان هذه الاجزاء منفصلة بعضها عن بعض، وانها ذات اوضاع ـــ اي تقبل الاشارة الحسية ـــ وليس لها حجم ـــ لاطول ولاعرض ولاعمق لها ـــ وغير قابلة للتقسيم والتجزء لا خارجا ولا وهما اي خيالا ولا عقلا.

ومن هنا يمكننا حصر الاقوال في المسالة وهي: هل ان الجسم كما هو في الحس متصل،؟ الى قولين:

قول يرى ان الجسم في مقام الواقع والثبوت ـــ اي بحسب الحقيقة ـــ غير مطايق للجسم في مقام الاثبات ـــ اي بحسب الحس، وتحت هذا القول تندرج اتجاهات ثلاثة: هي مذهب ابو الهذي العلاف والنظام ومذهب ديمقريطس.

اما القول الثاني: فيذهب اصحابه الى القول بالتطابق بين مقام الثبوت ومقام الاثبات وتنطوي تحت مظلة هذا القول اربعة اتجاهات:

الاول ما ذهب اليه الشهرستاني، والثاني المنسوب الى افلاطون ان الجسم جوهر واحد بسيط هو الامتداد في الابعاد الثلاثة المعبر عنها بالصورة الجسمية، والثالث قول السهروردي ان الجسم مركب من جوهر هو المادة وعرض هو الامتداد في الابعاد الثلاثة، والرابع مذهب ارسطو واشياعه القائلون بتركب الجسم جزئين جوهريين هما: المادة والصورة[٢٩].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الرازي من المتكلمين يذهب في هذه المسألة مذهب الفلاسفة في أن حقيقة الجسم هي التركب من المادة والصورة ويرفض ما ذهب اليه المتكلمون من القول بالجزء الذي لا يتجزء[٣٠].

والشيخ الرئيس هنا بصدد إبطال مذهب العلاف والنظام : أي تالف الجسم من أجزاء لاتتجزء، وتألفه من أجزاء لا متناهية بالفعل وقبل شروعه في ابطال كلا القولين، يتكلم في تحقيق الجوهر الجسماني، أي تجوهر الاجسام بالنسبة الينا، وقبل القيام بذلك، يبدأ بتحديد ماهية الجسم، فيأتي بتعريف المتكلمين للجسم بأنه الطويل العريض العميق[٣١] فيبطل هذا التعريف لأنه مبني على أساس الفاظ مشتركة، والمشتركات اللفظية لا تؤخذ في التعريف هذا من جهة، ومن جهة أخرى، إنها ليست من المقومات الذاتية للجسم ولا من لوازمه، قال في إلهيات الشفاء:((لكن كل واحد من الفاظ الطول والعرض والعمق يفهم منه أشياء مختلفة))[٣٢].

وأما العرض((فيقال للسطح نفسه))[٣٣] والعمق أيضا[٣٤].

هذا فيما يتعلق بكونها مشتركات لفظية، أما أنها ليس من مقوماته ولوازمه الذاتية فيقول:((وليس يجب أن يكون في كل جسم خط بالفعل))[٣٥].

وكذلك الجسم كما يقول ابن سينا:((ليس يجب أن يكون فيه من حيث هو جسم سطح، فإنه إنما يجب فيه من حيث يكون متناهيا، وليس يحتاج في تحققه جسما وفي معرفتنا إياه جسما إلى أن يكون متناهيا، بل التناهي عارض لازم له، ولذلك لا تحتاج إلى تصوره للجسم حين نتصور الجسم. ومن تصور جسما غير متناه فلم يتصور جسما لا جسما، ولا يتصور عدم التناهي إلا للمتصور جسما. لكنه أخطأ كمن قال: إن الجسم آلة، فلقد أخطأ في التصديق

ولم يخطئ في تصور بسيطيه وهما الموضوع والمحمول))[٣٦].

وقال أيضا:((ثم إن كان لابد للجسم في تحققه جسما أن يكون له سطح فقد يكون جسم محيط به سطح واحد وهو الكرة))[٣٧].

ومن الشواهد الأخرى على إبطال قول المتكلمين كما قال ابن سينا:((ولا أيضا يتعلق كونه جسما بأن يكون موضوعا تحت السماء[٣٨]. وينتهي ابن سينا إلى هذه النتيجة وهي((أنه ليس يجب أن يكون في الجسم ثلاثة أبعاد بالفعل على الوجوه المفهومة من الأبعاد الثلاثة حتى يكون جسما بالفعل))[٣٩]. فالتحديد الصحيح للجسم بحسب ابن سينا هو الذي يمكن فرض فيه ابعاد ثلاثة، لا أنه المنقسم بالفعل إلى الأبعاد الثلاثة، قال:((بل معنى هذا الرسم للجسم أن الجسم هو الجوهر الذي يمكنك أن تفرض فيه بعدا كيف شئت ابتداء))[٤٠].

وهكذا بالامكان تعريف الجسم بأنه((الجوهر الذي كذا صورته، وهو بها ماهو هو))[٤١].

وبعد الفراغ من تحديد ماهية الجسم وحقيقته، يشرع ابن سينا في إبطال قول المتكلمين في الجزء الذي لا يتجزأ بكلا صورتيه، يقول بهذا الصدد:((ومن الناس من يظن أن كل جسم ذو مفاصل تنظم عندها أجزاء غير أجسام تتألف منها الأجسام وزعموا أن تلك الأجزاء لا تقبل الأنقسام لا كسرا، ولا قطعا، ولا وهما، وأن الواقع منها في وسط الترتيب يحجب الطرفين عن التماس))[٤٢].

هنا يقوم الشيخ الرئيس بتقرير مذهب المتكلمين على أفضل وأحسن وجه يرتضونه، لكن يقوم بعد ذلك بإلزامهم من خلال المقدمات التي يؤمنون بها، قال الطوسي في شرح هذه العبارة:((ذكر للاجزاء أحكاما أربعة)[٤٣].

يبدأ الشيخ نقضه على المتكلمين من الحكم الرابع، وهو أن الأوسط يحجب الطرفين عن التماس، فيستدل على ذلك عن طريق برهان الخلف وهو أن لا يحجب الأوسط الطرفين عن التماس فنكون أمام ثلاثة احتمالات:

**الأول:** إما أن يلاقي الوسط الطرفين أو لا يلاقيها، فإن لاقاها فإما أن يكون ذلك بالأسر أي بالتداخل أو لا بالأسر، وجميع هذه الوجوه باطلة، لأن عدم الملاقاة يتنافى وكونه حاجب لها، وأما التداخل فهو فضلاً عن كونه محال في نفسه، يلزم منه عدم كونه حاجبا، وذلك لعدم التمييز بين الشيئين المتداخلين في الوضع. والثالث يسبب التجزئة وهو انقسام الجسم، قال ابن سينا:((ولا يعلمون أن الأوسط إذا كان كذلك لقي كل واحد من الطرفين منه شيئا غير ما يلقاه الآخر، وأنه ليس ولا واحد من الطرفين يلقاه بأسره))[٤٤].

أما كيفية إفادته من المداخلة في إبطال قول المتكلمين مع أنه محال في نفسه، أن يلقى الطرف حال النفوذ حال المداخلة غير ما يلقاه بعد النفوذ قال ابن سينا:((وأنه بحيث لو جوزوا فيه مداخلته للوسط حتى يكون مكانهما أو حيزهما أو ما شئت فسمه واحدا لم يكن له بد من أن ينفذ فيه، فيلقى غير ما لقيه))[٤٥].

فحاصل كلامه كما قال الطوسي، أن يناقض الأحكام الثلاثة وهي: وجود ترتيب ووسط وطرف، وأن الأجسام تتألف من هذه الأجزاء، وعدم قبول الانقسام مطلقا[٤٦].

وبعد أن أبطل الشيخ مذهب القائلين بالجزء الذي لا يتجزأ جاء إلى إبطال مذهب النظام القائل بتركب الجسم من أجزاء لا متناهية قال في الاشارات:((ومن الناس من يكاد يقول بهذا التأليف ولكن من أجزاء غير متناهية[٤٧].

ودليل ابن سينا في ابطال هذا القول، يقوم على أن كل كثرة سواء كانت متناهية أو غير متناهية فإن الواحد والمتناهي موجودان فيها، فإن الواحد مقوم للكثرة، فهو إن إنقسم حصلت كثرة ولزم التسلسل وهو محال، وإن لم ينقسم حصل جزء لا يتجزأ وبطل قول النظام في التجزؤ الى ما لانهاية، قال ابن سينا:((ولا يعلم أن كل كثرة كانت متناهية او غير متناهية فان الواحد والمتناهي موجودان فيها))[٤٨]. ثم يقول إن هذا الواحد اذا الف كثرة يعني طول وعرض وعمق حصل الجسم فيبطل قول النظام بوجود اجسام مؤلفة من اجزاء لا متناهية.

وبعد أن يثبت الشيخ أن بعض الأجسام مؤلفة من أجزاء متناهية، يشرع في إبطال القضية الكبرى القائلة بأن جميع الأجسام مؤلفة من أجزاء لا متناهية[٤٩]. وتقرير هذا الدليل: أننا لوجئنا بجسم له أجزاء متناهية ونسبناه الى جسم آخر متناهي القدر ومؤلف من اجزاء لا متناهية كانت نسبة جسم متناه الى متناه فبطل قول النظام بوجود اجسام مؤلفة من اجزاء لا متناهية.

وهذا البرهان نفسه الذي ابطل فيه الشيخ الرئيس مذهب القائلين بالجزء الذي يتجزأ او قول النظام يبطل فيه مذهب الشهرستاني القائل بقسمة الجسم قسمة وهمية متناهية، وذلك أن القسمة الوهمية لو توقفت ثبت الجزء الذي لا يتجزأ، ومآل هذا الدليل توقف القسمة العقلية. والبرهان قد ابطل هذا من قبل فبطل مذهب الشهرستاني، قال ابن سينا:((اليس اذا لم يكن تأليف من آحاد لا تقبل القسمة وجب أن يكون احد وجوه هذه القسمة لا سيما الوهمية لا يقف الى غير النهاية))[٥٠].

ثم ينتقل الشيخ الرئيس الى التمييز بين الجسم الطبيعي والجسم التعليمي من خلال مثالين هما: مثال الشمعة « الطين الصناعي « ومثال التكاثف والتخلخل. أما الأول فيعني أن الشمعة يمكن أن يتشكل منها اشكال مختلفة، ومع ذلك فطبيعتها واحدة[٥١].

اما المثال الثاني: فيعني ان الاجسام كالحديد مثلا تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرودة ومع ذلك تكون طبيعتها واحدة[٥٢]. وهذا يعني ان الجسم الطبيعي اتصال جوهري مبهم غير متعين، والجسم التعليمي الرياضي امر متعين، فالذي يحصل ويعين الجسم الطبيعي هو الجسم التعليمي.

الى هنا فرغ الشيخ من اثبات المقدمة الاولى من البرهان الذي سيقيمه لاثبات تركب الجسم من المادة والصورة، وهو البرهان المعروف ببرهان الوصل والفصل. والمقدمات هي: اولا: كون الجسم جوهر واحد متصل كما هو في الحس ونفس الامر والواقع، وهي التي اثبتها الشيخ هنا. ثانيا: انه قابل للا نقسام في الخارج. وثالثا: ان القابل يكون مع المقبول. ورابعا: ان الشيء لا يقبل مثله ولا نقيضه.

اما المقدمة الثانية: فهي ان الطبيعة اما ان تقتضي الانفصال والاتصال لذاتها أو لامر مفارق مقوم او لامر خارج. اما الاول فممنوع لانه يلزم منه ان تكون هناك جوهران طبيعتان ماهيتان واحدة تقبل الاتصال والاخرى تقبل الانفصال والحال انها طبيعة واحدة.

اما الثاني: فيسلمه الشيخ لان لايقبل الاتصال والانفصال لجسميته ــ أي لصورته الجسمية ــ بل لصورته النوعية، فهذا امر مفارق مقوم، فينبغي ان يكون قابل للاتصال والانفصال لأمر مفارق، وبذلك يثبت الشيخ ان الاجسام من حيث هي هي لا بشرط عن الاتصال والانفصال[٥٣].

وهنا لا يكون امامنا الا((ان يكون حال ما بين القسم والقسم مخالفة الحال بين الجزء والجزء في ان الجزءين لا يلتحمان وان القسمين لا يفترقان))[٥٤].

ويرد على الاول وهو ان يكون مقتضى الطبيعة والماهية:((فيعرض اول ذلك أن هذه الاجسام مختلفة الجواهر وهؤلاء لا يقولون به))[٥٥].

**وثانيا:**((ان طبيعة الجسمية التي لها لا يكون مشتملا على ذلك وانما يشتمل ذلك عليها من حيث صورة تنوعها ونحن لا نمنع ذلك[٥٦]. وهنا فرع الشيخ من المقدمة الثانية وهي قابلية الجسم للانقسام الخارجي. اما المقدمتان الاخريان: فإن القابل لابد ان يكون مع المقبول والشيء لا يقبل نقيضه، فتحدس حدسا.

## المبحث الثاني

### براهين اثبات المادة الاولى والصورة الجسمية:

الى هنا ثبت لدينا أن في الجسم جزأين: احدهما: حيثيته حيثية الوجدان والملكة والفعلية، وثانيهما: حيثيته حيثية الفقدان وعدم الملكة والقوة والاستعداد والقبول والتهيؤ، لكن السؤال المطروح هنا: ماهو الدليل على وجود هذين الجزأين الجوهريين ؟ في المقام اقام ابن سينا دليلان لاثبات المادة الاولى والصورة الجسمية، وهذان الدليلان هما: دليل الاتصال والانفصال، ودليل القوة والفعل.

**البرهان الأول: برهان الفصل والوصل**

تقرير هذا البرهان: ان الجسم قابل للاتصال والانفصال لكن لا من حيث صورته الجسمية والا لزم جملة محالات: منها اجتماع الشيء مع نقيضه لانه اذا كان الجسم يقبل الاتصال والانفصال لصورته الجسمية كانت جميع الاجسام متصلة ومنفصلة في آن واحد وهذا محال.

ومنها: اذا كان الجسم يقبل الاتصال لصورته كانت جميع الاجسام متصلة غير منفصلة.

ومنها: اذا كان الجسم يقبل الانفصال لصورته الجسمية كانت جميع الاجسام منفصلة غير متصلة وهذا محال اذن هنالك شيء وراء الصورة الجسمية يقبل الانفصال والاتصال، وهو امر جوهري مقوم، لان الجسم جوهر مركب من المادة والصورة فلو كانت امرا عرضيا لتقوم الجوهر من عرض وهذا محال، قال ابن سينا:((قد تحققنا ان الجسمية من حيث هي جسمية غير قابلة للانقسام ففي كل طباع الجسمية ان تقبل الانقسام....))[٥٧]. وينتهي الشيخ الى هذه النتيجة في الاجسام شيء موضوع للاتصال والانفصال وكما يعرض للاتصال من المقادير المحدودة[٥٨].

**البرهان الثاني: برهان القوة والفعل**

وتقرير هذا البرهان: ان الجسم من حيث هو جسم متصل بالفعل ومن حيث هو بالقوة عرضة لقبول الاشكال والمقادير المختلفة، ومن حيث هو بالفعل لا يمكن ان يكون هو بالقوة. ويجب ان نشير هنا الى ان هذا البرهان اعم من البرهان الاول، لان الاول يشمل فقط الاجسام العنصرية باعتبار ان الاجسام الفلكية لاتقبل الانفصال لصورتها النوعية، اما برهان القوة فانه يعم ويشمل الاجسام الفلكية والعنصرية[٥٩].

وهناك اشكال يرد على هذا الدليل ذكره الشيخ الرئيس في الفصل الثاني من المقالة الثانية من الهيات الشفاء ملخصه: ان هذا الدليل

اثبت لنا تركب الاجسام من مادة وصورة بناءا على وجود حيثيتين هما: حيثية القبول والقوة والاستعداد، وحيثية الفعلية والوجدان والملكة، ننقل نفس هذا الكلام الى المادة الاولى، فانها ايضا مركبة من قوة تقبل بها الصور المختلفة، وفعلية التي هي حظ المادة من الوجود والا كانت معدومة، ثمن ننقل الكلام الى القوة الثانية وهكذا يتسلسل الامر لا الى نهاية ؟

ومن اجل معرفة جواب الشيخ في المقام نقول: ان الماهيات من حيث البساطة والتركب على ثلاثة انواع: ماهيات تكون مركبة ذهنا وخارجا كالاجسام، فانها مركبة في الخارج من مادة وصورة، وكذلك تكون ذهنا مركبة من مادة وصورة، ثم ننتزع من مادتها جنسا ومن صورتها فصلا. وماهيات تكون بسيطة في الذهن والخارج كاجناس العالية مثل: الجوهر، فانه لا جنس ولا فصل له لا في الذهن ولا في الخارج. وماهيات بسيطة خارجا مركبة ذهنا كالاعراض، فانها في الخارج بسيطة الا انها في الذهن مركبة كقولنا في تعريف الابيض: انه لون مفرق للبصر، فجنسه انه لون، وفصله انه مفرق للبصر، وهذا يعني ان الحيثية التي ننتزع منها الجنس هي عينها الحيثية التي ننتزع منها الفصل، فالجنس متضمن في الفصل والفصل متضمن في الجنس، وهكذا في المقام فان المادة الاولى قوتها متضمنة في فعليتها وفعليتها متضمنة في قوتها، فقوتها منشا لانتزاع فعليتها، وفعليتها هي قبولها الصور المتخلفة ولا تهافت في المقام[٦٠].

قال:((ان جوهر الهيولى وكونها بالفعل هيولى ليس شيئا آخر الا انه جوهر مستعدا لكذا....))[٦١].

وينتهي الشيخ الرئيس الى هذه الحقيقة وهي ليس((هنا حقيقة للهيولى تكون بها بالفعل، وحقيقة اخرى بالقوة))[٦٢].

من هذين البرهانين ينتهي ابن سينا الى ان الجسم مركب من المادة والصورة، وان المادة الجسمانية لا تتعرى عن الصورة وله في ذلك عدة براهين[٦٣].

وهناك برهان آخر يذكره في المقام مفاده، ان الصورة لو فارقت المادة، لا تخلو المادة اما ان يكون لها وضع او لا، فان كان لها وضع وحيز وتنقسم فهي ذات مقدار وقد فرضت خلاف ذلك، وان لم تنقسم ولها وضع فهي نقطة. وان لم تكن ذات وضع، تكون كالجواهر المعقولة ومن هنا نكون امام جملة خيارات تنتهي بنا الى الخلف والمحال، ويمكن لنا رسم صورة البرهان بالنحو الآتي: لو كانت المادة مجردة عن الصورة، لكانت قائمة بنفسها، والقائم بنفسه مركب من مادة وصورة، والتالي باطل فالمقدم مثله[٦٤].

واما ان لم يكن لها وضع ولا اشارة((بل هو كالجواهر المعقولة، لم يخل اما ان يحل فيه البعد المحصل باسره دفعة، او يتحرك هو الى كمال مقداره تحركا على الاتصال.[٦٥].

وهناك برهان ثالث يذكره ابن سينا في المقام لاثبات امتناع تجرد المادة عن الصورة الجسمانية، تقرير هذا البرهان: ان المادة اما ان تكون قابلية محضة او لا، فان كانت قابلية محضة تكون دائما قابلة لشيء لا تتعرى عنه، لان العلة التامة لاتنفك عن معلولها، واما ان لاتكون قابلية محضة، بل لها شيء يقبل، اي لم يكن قابلا ثم يقبل، وهذا الشيء القابل غير ذي كم وغير ذي جزء، فيعرض له الصورة الجسمية فتجعله قابلا للكمية والتقسم بعد ان لم يكن كذلك[٦٦].

وهذا الوجود الخاص، الذي يقبل، والذي لا

حيز له ولا ينقسم بالوهم، بعد عروض المقدار الجسماني، فانه يكون له حيز وينقسم، وبالتالي بطلان المعروض بورود العارض عليه وهذا محال[٦٧].

وان كانت تلك الوحدانية لم تكن عين الهيولى، ولا تتقوم بها بل، لامر آخر ومن ثم((ما فرضناه وجودا خاصا له ليس وجودا خاصا يتقوم به، فيكون حينئذ للمادة صورة عارضة ــ صورة عقلية ــ بها تكون واحدا بالقوة والفعل، وصورة اخرى عارضة بها ــ صورة جسمانية ــ تكون غير واحدة بالقوة. فيكون بين الامرين شيء مشترك، هو القابل للامرين، من شانه ان يصير مرة وليس في قوته ان ينقسمومرة اخرى وفي قوته ان ينقسم اعني القوة القريبة التي لا واسطة لها[٦٨] وبذلك يثبت ابن سينا امتناع تجرد المادة عن الصورة الجسمانية، والتلازم بينهما تلازم وجودي لا ماهوي، فالعلاقة بينهما ليست علاقة تضايف، بل هي علاقة وجودية وهذا ما سيثبته ابن سينا، قال في الفصل الرابع من المقالة الثانية، في تقديم الصورة على المادة في مرتبة الوجود:((فقد صح ان المادة الجسمانية انما تقوم بالفعل عند وجود الصورة))[٦٩].

ومن أجل ابطال كون العلاقية بينهما علاقة تضايف يورد ابن سينا الدليل الآتي:((والاستعداد لا يوجب علاقة مع شيء هو موجود لا محالة، وان كان يجوز ذلك فلا يخلو اما ان تكون العلاقة بينهما علاقة ما بين العلة والمعلول، واما ان تكون العلاقة بينهما علاقة امر متكافئ الوجود ليس احدهما علة ولا معلولا للاخر....))[٧٠].

ان حاجة كل من المادة والصورة الى الآخر ليس في التحقق والوجود بل في التشخص، فالهيولى بحاجة الى الصورة لكي تتشخص، والصورة محتاجة الى الهيولى من اجل ان تتشخص، ومن هنا كانت الصورة الجسمية متقدمة على الهيولى في مرتبة الوجود، فهي شريكة العلة في افاضة الوجود على المادة لا انها على تامة لوجود الهيولى[٧١].

## الخاتمة

**اولاً:** لم تكن النظرية وليدة الفكر الكلامي والفلسفي الاسلامي، بل ترجع في اصولها الى فلاسفة اليونان وتحديدا مع ديمقريطس.

**ثانيا:** إن المدار في هذه المسألة هو البحث حول حقيقة وطبيعة الجسم، وهذا من أهم خواص البحث الفلسفي وهو البحث عن ماهيات وحقائق الأشياء.

**ثالثا:** إن علة الاتيان بهذه المسألة الى علم الطبيعيات انما كان من باب الضرورة العلمية، وهي تهيئة ذهن الطالب لتقبل الحقائق المجردة التي ستذكر فيما بعد في علم ما بعد الطبيعة.

**رابعا:** خالف ابن سينا ما ذهب اليه المتكلمون في تحديدهم للجسم من انه الطويل العريض العميق، فهذه التحديدات امور لفظية مشتركة ومن ثم لا يمكن أن تؤخذ في تحديد الجسم، ومن ثم فهو امر واحد متصل كما يبدو للحس.

## الهوامش

١ـ يقول يوسف كرم في تاريخ الفلسفة اليونانية « وفي مقدمة الذين استفاد بعلمهم رجل اسمه لوقيبوس، يرجح انه ولد في ملطية، ورحل الى ايليا واخذ عن زينون، ثم جاء ابديرا وانشا فيها مدرسة، وهذا كل ما نعرفه عنه « كرم، يوسف ــ تاريخ الفلسفة اليونانية ــ ص٣٨.

٢ـ ديمقريطس « ٤٦٠ ــ ٣٧١ ق م «: هو من مواليد «

ابديرا « التي هي من اغنى مدن اليونان، حيث بناها الايونيون قرب مناجم الذهب. لقد كانت مستعمرة ايونية مزدهرة في تراقية... طفولته مغمورة، لايمدنا التاريخ عنها بالكثير. في شبابه شرع باسفاره طلبا للعلم. لقد كان فخورا بتحصيله ونبوغه وكثرة اسفاره....لقد تاثر كثيرا بثقافات الشرق. زعم بعضهم ان النظرية الذرية كانت الهند مهدها، ثم انتقلت الى اليونان بواسطة الفرس، وعقب ذلك تحولت الى الاسكندرية حيث شابها اخلاط، وتشوهت على يد الافلاطونية الحديثة.... اطلق عليه بعض معاصريه اسم الحكمة. وقد بلغت معارفه من السعة والتعدد ما بلغته معارف ارسطو. ونال اسلوبه من الاعجاب ما ناله افلاطون... وقد ذكر ديوجين كثيرا من مؤلفاته في علوم الرياضيات والطبيعيات والفلك والملاحة والجغرافية والتشريح ووظائف الاعضاء وعلم النفس والطب والفلسفة. ويسميه ثراسيلس صاحب التمارين الخمسة في الفلسفة. لكن اشهر آثاره كتاب « نظام العالم الصغير « مرحبا، عبد الرحمن ــ من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية ــ عويدات للنشر والطباعة ــ بيروت، لبنان ــ مجلد ٢ ــ ٢٠٠٧ ــ ص١٢٩ ــ ص١٣١.

٣ــ الايليين: بارمنيدس هو المؤسس الحقيقي للمدرسة الايلية( والنسبة الى ايليا مدينة بناها الايونيون الهاربون من وجه الفرس على الشاطئ الغربي في ايطاليا الجنوبية حوالي سنة ٥٤٠) ولكن كان قد سبقه فيها اكسانوفان الذي اعلن اصل المذهب، ثم وضعه في صورته الكاملة. وجاء بعده زينون، فنصب نفسه للدفاع عنه. ثم مليسوس ادخل عليه بعض التعديل دون ان يمس جوهره، وكلهم، « يقولون ان العالم موجود واحد، وطبيعة واحدة ويقولون هذا لا كالطبيعيين الذين يفرضون موجودا واحدا( ماء او هواء او نار) ويستخرجون منه كثرة الاشياء بالحركة والتغير العرضي( اجتماع وانفصال او تكاثف وتخلل) بل يقولون ان العالم ساكن « فهم ينكرون الكثرة والحركة. كرم، يوسف ــ تاريخ الفلسفة اليونانية ــ ص٢٧.

٤ــ كرم، يوسف ــ تاريخ الفلسفة اليونانية ــ ص٣٨.

٥ـ ابيقورس « ٣٤١ ــ ٢٧٠ ق م «: ولد في ساموس من اسرة اثينية. وتذكر له كتابات كثيرة، منها كتاب « في الطبيعة « وآخر في المنطق اسمه « القانون « ورسائل الى مريديه في الخارج. كرم، يوسف ــ تاريخ الفلسفة اليونانية ــ ص٢١٤ ــ ص٢١٥.

٦ـ يقول ابيقورس الجواهر الفردة موجودة، ولو لم تكن منظورة، اليست قوة الريح والاصوات والروائح والتبخر والزيادة والنقصان، البطيئان، امورا حقيقة غير منظورة ؟ وهذا تطبيق لاحد منهجي الحدس الفكري) كرم، يوسف ــ تاريخ الفلسفة اليونانية ــ ص٢١٦.

٧ـ ابن سينا ــ الاشارات والتنبيهات ــ شرح الطوسي ــ النشر البلاغة ــ قم ــ سوق القدس ــ ١٣٨٣ هـ ــ ش ــ ط١ ــ مج ٢ ــ ص٣ ــ ص٤.

٨ـ المصدر نفسه ــ ص٤.

٩ــ ابن سينا ــ التعليقات ــ مقدمة وتحقيق وتصحيح سيد حسين موسيان ــ ط١ ــ ١٣٩١ ش ــ ص ٥١٥.

١٠ـ المصدر نفسه ــ ص٥٠٨ ــ ص٥٠٩. يقول ارسطو في مقام التمييز بين موضوع الفلسفة والعلوم الجزئية:( ولما لاحت في العلم الطبيعي مبادئ اخر ليست في هيولى، ولا هي موجودة بحال ما، بل موجودة وجودا مطلقا، كان من الواجب ان يكون النظر فيها لصناعة ما، تنظر في الوجود مطلقا. وايضا ان هاهنا امورا عاما، تشترك فيها الامور المحسوسة وغير المحسوسة، مثل الوحودة والكثرة والقوة والفعل وغير ذلك من اللواحق العامة، وبالجملة الاشياء التي تلحق الامور المحسوسة من جهة ما هي موجودة، وهي الجهة التي تخص الامور المفارقة على ما سيتبين بعد. وليس يمكن ان تنظر في مثل هذه الاشياء صناعة، الا الصناعة التي يكون موضوعها الوجود المطلق). تلخيص ما بعد الطبيعة ــ لابن رشد ــ حققه وقدم له عثمان اميين ــ طهران ــ ط١ ــ ١٣٧٧ ش ــ ص٢ ــ ص ٣.

١١ـ ذكر الفلاسفة ان لهذه المقولات جملة خصائص منها:

اولا: أن المقولات بسائط غير مركبة من جنس وفصل، والا كان هناك جنس اعلى منها، هذا خلف.

ثانيا: أنها متباينة بتمام ذواتها البسيطة، والا كان بينها مشترك ذاتي، وهو الجنس، فكان فوقها جنس، هذا خلف. الطباطبائي، محمد حسين ـــ نهاية الحكمة ـــ صححها وعلق عليها الشيخ علي الزراعي ـــ مؤسسة النشر الاسلامي ـــ ط٤ ـــ ١٤٢٨ هـ ـــ ج١ ـــ ص١٤٩ ـــ ص١٥٠.

١٢ـــ ينظر: ارسطو المنطق ج١ ج٢ ـــ حققه وقد له عبد الرحمن بدوي ـــ وكالة المطبوعات، الكويت ـــ ١٩٨٠ وينظر ـــ السيد الداماد في القبسات ص ٤٠ وشيخ الاشراق التلويحات ص١١.

١٣ـــ ابن سينا ـــ الإلهيات من كتاب الشفاء ـ تحقيق حسن زاده آملي ـــ الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي ـــ المطبعة باقري ـــ ١٤١٨ ق، ١٣٧٦ ش ـــ ط١ ـــ ص ٧٣ ـــ ص٧٤.

١٤ـــ هو السيد محمد حسين بن السيد محمد بن السيد محمد حسيم الميرزا على اصغر شيخ الاسلام الطباطبائي التبريزي القاضي. ولد في تبريز في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٣ هـ في اسرة عريقة معروفة بالفضل والعلم اشتغل بدراسة العلوم الدينية والعربية في مدينة تبريز حتى عام ١٣٤٤ هـ، فانهى فيها دروس المقدمات والسطح في الصرف والنحو والبلاغة والفقه والاصول والمنطق وبعض الكتب الفلسفية كشرح الاشارات والكلامية ككشف المراد.... واما في الفلسفة الاسلامية فقد درس عند الفيلسوف السيد حسن البادكوبي في مدينة النجف الاشرف ـــ لمدة ست سنوات، وقد قرا عنده المنظومة للحكيم المولى هادي السبزواري، والحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة والمشاعر لمجدد الفلسفة الاسلامية صدر الدين الشيرازي، ودورة كاملة لكتاب الشفاء لابن سينا، وكتاب اثولوجيا وتمهيد القواعد لابن تركة الاصفهاني، والاخلاق لابن مسكويه.... هاجر الى مدينة قم المقدسة، فدخل مدينة قم المقدسة سنة ١٣٦٥ هـ وبقي فيها الى ان وافاه الاجل في الساعة التاسعة صباحا يوم الاحد المصادف ١٨ محرم الحرام سنة ١٤٠٢ هـ. الحيدري، كمال ـــ دروس في الحكمة المتعالية ـــ دار فراقد ـــ ٢٠٠٥ ـــ ج١ ـــ ص٦ ـــ ص٨.

١٥ـ الطباطبائي، محمد حسين ـــ نهاية الحكمة ـــ صححها وعلق عليها الشيخ عباس علي الزراعي ـــ مؤسسة النشر الاسلامي، قم ـــ ط٤ ـــ ١٤٢٨ هـ ـــ ج١ ـــ ص ١٥٧ ـــ ص١٥٨

١٦ ـ ينظر ـــ الشيرازي ـــ صدر الدين ـــ رسالة في اتحاد العقل والعاقل والمعقول ضمن مجموعة رسائل صدر الدين الشيرازي ـــ تحقيق، ناجي اصفهاني ـــ مؤسسة انتشارات حكمت ـــ ط٣ ـــ ١٣٨٥ هـ ـــ ش ـــ ص١٠ ـــ ص١١.

١٧ـــ يقول الشيرازي في الحركة الجوهرية:( اعلم ان الحركة لما كانت متحركية الشيء لانها نفس التجدد والانقضاء، فيجب ان يكون علته القريبة امر غير ثابت الذات، والا لم ينعدم اجزاء الحركة، فلم تكن الحركة حركة التجدد تجددا، بل سكونا وقرارا، فالفاعل المزوال لها امر تكون الحركة لازمة له في الوجود بالذات، وكل ما كانت الحركة من لوازم وجوده فله ماهية غير الحركة.... وستعلم ان العلة القريبة في كل نوع من الحركة ليست الا الطبيعية، وهي جوهر يتقوم به الجسم ويتحصل به نوعا، وهي كمال اول لجسم طبيعي من حيث هو بالفعل موجود، فقد ثبت وتحقق من هذا ان كل جسم امر متجدد الوجود سيال الهوية وان كان ثابت الماهية.....). الشيرازي ـــ الاسفار العقلية الاربعة ـــ ج٣ ـــ ص٥٨٥. يقول السبزواري:( انا سنبرهن على اثبات الحركة الجوهرية، وان طبائع العالم، فلكية او عنصرية، متبدلة ذاتا سيالة جوهرا ـــ اي محركة بحركة جوهرية لا بعوارضها فقط ـــ واعراضها تابعة لها في التجدد وقابلها ـــ اي قابل الطبائع او الصور الجسمية وهي المادة الاولى ـــ متحدة معها في التحصل والتحقق اتحاد الجنس مع الفصل ـــ الجنس هو محض القابلية للفصل، فالجنس بالفصل يتحقق والا فهو محض القبول والابهام ـــ سيال ـــ اي القابل ـــ بسيلانها. فالتغير لا ينسحب حكمه على صفات العالم فقط، بل على ذواتها ايضا. والشيء السيال، كل حد يلحظ منه محفوف بالعدمين، سابق

ولاحق، وهما سيالان زمانيان، لان وعاءهما وعاء الوجوديـن المكتنفين به، وهذان الوجودان سـيالان. وقـد عرفت ان وعاء السـيالات زمـان. فذلك الحد مسـبوق الوجود بالعدم الزماني. وهكـذا في اجزاء ذلك الحـد، واجزاء اجزائه. وهكذا فيما يلي احد من الطرفيـن، وما يلـي ما يليه. ففـي كل حد من حدود الطبائع السـيالة لا صحة لسـلب المسـبوقية بالعدم الزمانـي. وكذا في الكل المجموعـي اذ لا وجود له سـوى وجود الاجزاء، ولا سيما في الممتدات القارة وغيـر القارة، المتوافقة الاجزاء، والموافقة للكل في الحد والرسـم فحكمه حكمها). السبزواري ــ شرح المنظومة قسـم الطبيعيات ــ تقديم وتحقي مسـعود طالبـي ــ نشـر ناب ــ طهران ــ ١٣٩٧ ش ــ ص ٣٠٠.

١٨ــ الحيـدري، كمال ــ دروس فـي الحكمة المتعالية ــ ج٢ ــ ص٣٩٠. يقـول الطوسـي فـي شـرح الاشـارات:( الجسم يقال بالاشـتراك على الطبيعي المعلوم وجوده بالضرورة وهو الجوهر الذي يمكن ان تفرض فيه الابعاد الثلاثة اعني الطول والعرض والعمـق، وعلى التعليمي وهو الكم المتصل الذي له الابعاد الثلاثـة والمراد هاهنـا الاول فانه موضوع العلم الطبيعي). الاشارات والتنبيهات شرح الطوسي ــ ج٢ ــ ص ٥ ــ ص٦.

١٩ــ هو: حكيم اشراقي جمع بين الفلسفة العقلية، واذواق التصوف القلبية ولد بسـهرورد « ١١٥٥م ــ ٥٤٩ وتتلمـذ في مراغـة على الامام مجـد الدين الجيلي، درس الحكمـة واصـول الفقـه، وقضـى حياته في اصفهان وبغداد وحلب.... توفي في حلب ١١٩١ ــ ٥٨٦. من مؤلفاته: التلوحيات اللوحية والعرشـية ــ المقاومات ــ المشارع والمطارحات ــ هياكل النور ــ حكمة الاشـراق. موسوعة اعلام الفلسفة العرب والاجانب ــ قدم له، الرئيس شـارل الحلو ــ اعداد، الاستاذ روني ايلي الفا، مراجعة، جورج نخل ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت، لبنان ــ ١٩٩٢ ــ ج١ ــ ص ٥٧٤ ــ ص٥٧٦.

٢٠ـ قال شـيخ الاشـراق في التلويحات:( رمز عرشي: الجـرم العينـي لا يتقـوم بمقدار ما وامتـداد ما كلي فانـه لا يكـون الا فـي الذهن فكيف يتقـوم العيني ؟ ولا يتصـور ان يقـال في الجرم امتـداد حاصل هو جوهـر وآخـر عـرض لان الامتداد طبيعـة واحدة ومفهوم واحـد لا يختلف فيه جواب ما هو فلا يكون منـه جوهـر وعـرض، ثـم ان الامتـداد الجوهري موجود في كل جسـم وجزءه وما في الكل اكثر مما فـي الجزء، وكذا اذا تخلخل الجسـم ان بقي الامتداد الجوهـري كما كان وهو مقدار لاشـك فليس في كل الجـرم المتخلخـل الزايد مقداره الصـورة الجرمية وهـو محـال وان زاد فحصل منه شـيء آخر وهو كم بذاته فاذن المقدار واحد في الجسـم وهو عرض، وللجسـم جـزء ثابت جوهـري هو الهيولـى وآخر عـرض متجدد به اعداد الاجسـام مع بقـاء الحقايق النوعية فليس الجسـم محض الجوهـر، ولما برهن على ان لا هيولى دون مقدار فيكون مقدار ما يلزمها على سبيل البدل كالوحدة والكثرة....). السهروردي ــ التلويحـات ــ ضمـن مجموعة مصنفات شـيخ الاشراق ــ تحقيق هنري كوربان ــ ط١ ــ ١٣٥٥ ــ ص ١٤. فالسـهروردي يرى ان الجسـم هو هذا الامتـداد والاتصـال الجوهري، وهـو مركب مـن جوهر وعرض.

٢١ــ هو محمد بن محمد بن الحسـن، يكنى بأبي جعفر، وشـهرته الطوسـي، نسـبة الـى طـوس، المدينـة المشـهورة، الجهـرودي نسـبة الى جهـرود ن من نواحي طـوس..... ولقـد تفنن الذيـن ارخزا سـيرته، او المحـوا اليها، باطلاق شـتى انواع الالقـاب علـى النصيـر. فهذا ابن كثير يسـميه « المولـى « وفـي احيـان اخـرى يدعـوه بـ» الخواجـه «، وهـو امر سـرى الـى الاخرين، وشـاعت معرفته بالخواجة... يخبرنا البحراني ان النصير ولد « في يوم السـبت، حادي عشر، جمادي الاولى، وقت طلوع الشـمس سنة ٥٩٧ « هجرية وهي توافق سنة ١٢٠١ ميلادية، كما يشير لذلك بروكلمان.... الاعسم، عبد الامير ــ الفيلسوف نصير الدين الطوسي ــ دار الاندلس للطباعة والنشـر والتوزيع ــ بيروت، لبنان ــ

ط١ ــ ١٩٧٥ ــ ص٢٣ ــ ص٣٨.

٢٢ ـ لـم يرتض الطوسـي مذهـب المتكلمين فقام بايراد جملة ادلة لابطال مذهبهم فقال:( ولاوجود لوضعيى لا يتجزأ بالاسـتقلال لحجب المتوسط ولحركة الموضوعين على طرفي المركب من ثلاثـة او من اربعة علـى التبـادل ويلزمهم ما يشهد الحس بكذبه من التفكك وسكون المتحرك وانتفاء الدائـرة والنقطة عرض قائم بالمنقسـم باعتبار التناهي والحركة لا وجود لها في الحال ولا يلزم نفيها مطلقـا والآن لا تحقق له خارجا وتركـب الحركة مما لا يتجـزأ لم تكن موجودة والقائـل بعـدم تناهـي الاجزاء يلزمـه مع تقدم النقـض بوجود المؤلف ممـا يتناهئ ويفتقر في التعميم الى التناسـب ويلزم عدم لحوق السريع البطـئ وان لا يقطـع المسـافة المتناهيـة فـي زمناه متناه والضـرورة قضت ببطلان الطفرة والتداخـل والقسـمة بانواعهـا تحـدث اثنينيـة يسـاوي طباع كل واحد منهمـا طباع المجموع وامتنـاع الانفكاك لعـارض لا يقتضي الامتناع الذاتـي فقد ثبت ان الجسـم شـيء واحد متصل يقبل الانقسـام الـى ما لايتناهى) الطوسـي ــ تجريد الاعتقاد ــ تحقيـق محمد جواد الجلالي ــ ص١٤٥ ــ ص١٤٦. لكن هذا لايعني ان الطوسي يقول بما ذهب اليه الفلاسفة من تركب الجسـم من مادة وصورة فيذهب الى ان الجسم واحـد بسـيط متصل كمـا يظهر للحـس يقول الطوسـي:( ولا يقتضي ذلك ثبوت مادة سوى الجسم لاسـتحالة وجـود ما لايتناهى). المصدر نفسـه ــ ص١٤٦.

٢٣ــ هو ابو الهذيل محمد الهذيل العبدي نسـبة الى عبد القيـس فقد كان مولاهـم، لقب بالعلاف لان داره في البصـرة كانـت بالعلافين وفي قول آخـر انها كانت حرفته وكذلك معظم المعتزلة لقبوا بحرفتهم فقد كان من الوالي ومن اصحاب الحرف كما اسلفنا، ولد عام ١٣٥ هـ وقد عمر مائة سنة. صبحي، احمد محمود ــ في علم الكلام ــ ص١٨٧.

٢٤ــ المصدر نفسه ــ ص ٢١١.

٢٥ـ المصدر نفسه ــ ص ٢١١.

٢٦ــ الشهرسـتاني: هو ابو الفتح محمد بـن عبد الكريم الشهرسـتاني( المتوفي سنة ٥٤٨ هـ) مؤرخ الفرق الشـهير وصاحب كتاب ط الملـل والنحل « المتكلم والفقيه الشـافعي، ولد بشهرسـتان ونشـا بها وتلقى العلـوم على احمد الخوافي وابي القاسـم الانصاري وابي الحسن المدائني وابي نصر بن القاسم القشيري له رحلات في خراسـان والـى مكة وبغداد. ترك لنا مؤلفات كثيرة ومشتهرة كالملل والنحل ونهاية الاقدام في علم الكلام والجزء الذي لا يتجزأ والارشـاد الى عقائـد العباد، وتلخيص الاقسـام لمذهب الانام....). المباحث المشرقية « الهامش ــ ص ١٦ ــ ص١٧

٢٧ ــ ابراهيـم بن هانـي البصري المعـروف بالنظام ويكنى ابا اسـحق، نموذج فريد بين المفكرين بعامة والمتكلميـن بخاصة، كان مولـى الزياديين من ولد العبيد( امالي السـيد المرتضـى ج١ ص١٣٢) وان الرق جرى على احد آبائه..... ولا غرو بعد ذلك ان يعده مؤرخو الفرق اعظم رجال المعتزلة جميعا وان يقول عنه تلميذه الجاحظ: ان كان صحيحا ان في كل الف سـنة رجلا لا نظير له فهو ابو اسـحق النظام، توفـي عام ٢١٣ هـ. صبحي، احمـد محمود ــ في علم الكلام ج٢ ــ ص٢١٧.

٢٨ـ مطهري، مرتضى ــ شرح المنظومة ــ ص ٤٣٤.

٢٩ـ ينظـر ــ الطباطبائي ــ نهايـة الحكمة ــ صححها وعلق عليـها الشـيخ عباس علـي الزراعـي ــ ج١ ــ ص١٦١ــ ص١٦٦. وينظـر المباحث المشرقية ــ ج٢ ــ ص ١٥ ــ ص ٦٦.

٣٠ـ ينظر الرازي ــ المباحث المشرقية ــ ج٢ ـ ص٩ ــ ص٧١.

٣١ــ لقد وضـع المتكلمـون للجسـم تعريفـات كثيرة، يتصـل بعضها بصلته بالاعـراض ويتصل البعض الآخر بصلته بالجزء الـذي لا يتجزأ او الجـوهر الفـرد. ينظر ــ صبحي، احمد محمـود ــ فـي علـم الكلام ــ ج١ ــ ص٢١١.

٣٢ـ ابن سـينا ــ الإلهيات من كتاب الشـفاء ــ ص٧٥.

وينظـر ـ التحصيـل ـــ تاليـــف بهمنيـار بـن المرزبان ـــ تصحيـح وتعليق مرتضى مطهري ـــ مؤسسة انتشارات ـــ ١٣٧٥ ش ـــ ط٢ ـــ ص ٣٠٨ ـــ ص٣١١.

٣٣ـــ المصدر نفسه ـــ ص٧٦.

٣٤ـــ المصدر نفسه ـــ ص٧٦.

٣٥ـــ المصدر نفسه ـــ ص٧٦.

٣٦ـــ المصدر نفسه ـــ ص٧٦ ـــ ص٧٧.

٣٧ـــ المصدر نفسه ـــ ص ص٧٧.

٣٨ـــ المصدر نفسه ـــ ص ٧٧.

٣٩ـــ المصدر نفسه ـــ ص٧٧.

٤٠ـــ المصدر نفسه ـــ ص٧٧.

٤١ـــ المصدر نفسه ـــ ص ٧٧.

٤٢ـــ ابن سينا ـــ الاشارات والتنبيهات ـــ شرح الطوسي ـــ ج٢ ـــ ص٩ ـــ ص١٠.

٤٣ـــ المصدر نفسه ـ ص١٠.

٤٤ـــ المصدر نفسه ـــ ص ١٢.

٤٥ـــ المصدر نفسه ـــ ص ١٣ ـــ ص١٦.

٤٦ـــ المصدر نفسه ـــ ص ص١٧. وينظـر ـــ عيون الحكمـة ـــ حققه وقدم له ـــ عبـد الرحمن بدوي ـــ وكالة المطبوعـات ـــ الكويت ـــ ١٩٨٠ ـــ ص٢٤ ـــ ص٢٦.

٤٧ـــ المصدر نفسه ـــ ص ١٩.

٤٨ـ المصدر نفسه ـــ ص٢٢ ـــ ص٢٣.

٤٩ـ المصدر نفسه ـــ ص٢٦ ـــ ص٢٧.

٥٠ـ المصدر نفسه ـــ ص٣٢.

٥١ـ ابن سـينا ـــ الإلهيات من كتاب الشـفاء ـــ ص٧٧ ـ ص٧٨.

٥٢ـ المصدر نفسه ـــ ص٧٩.

٥٣ـ المصدر نفسه ـــ ص٧٩.

٥٤ـــ المصدر نفسه ـــ ص٧٩ ـــ ص٧٩.

٥٥ـــ المصدر نفسه ـــ ص٨٠.

٥٦ـــ المصدر نفسه ـــ ص٨٠.

٥٧ـــ المصدر نفسه ـــ ص٨١.

٥٨ـــ المصدر نفسـه ـــ ص٨١. ذكر هـذا الدليل ايضا في الاشـارات والتنبيهـات ج٢ ص٣٦ ـــ ص٤٧. وذكره في عيون الحكمة ـــ ص ٤٨ ـــ ص٤٩. وقال بهمنيار في التحصيـل:( فبين ان هاهنا جوهرا غير الصورة الجسـمية يعرض لـه الانفصال والاتصال على سـبيل التعاقب، وهو يقارن الصورة الجسـمية ولاجله يتكثر جسم واحد، اذ المعنى الواحد في نفسه لا يتكثر لذاته بل انما يتكثر بسـبب آخر فيكون باقيا في الحالين. وهذا الجوهر يجب ان يكون امرا بالقوة لا وجـود لـه بالفعل في ذاتـه، وذلك مثـل ان تاخذ شمعة او قطعة طين فتكثرها بالقطع....) بهمنيار ـــ التحصيل ـــ ص ٣١٤ ـــ ص٣١٥.

٥٩ـــ ابن سينا ـــ الالهيات من كتاب الشفاء ـــ ص ٨١. وهناك اشكالات اخـرى ترد على دليل القوة والفعل منها:

اشـكال آخـر يتعلـق بالمرتبة العقليـة للنفـس، فانها بعد ادراكها للمعقولات تخرج من القوة الى الفعل، وهذا يعني انها تتحرك، والحركة خروج الشيء من القوة الى الفعل ن وهذا يقتضي القوة والاستعداد والزمان ؟ ومن الاشكالات الاخرى التي ترد على هذا الدليل: ان الحجـة منقوضة بالعقـل ن فانه مؤثر فيما دونه، متاثر عما فوقه، ففيه جهتا فعل وانفعال، فيلزم على قولكم تركبه مـن مادة وصورة حتى يفعل بالصورة وينفعـل بالمـادة ؟ الطباطبائي ـــ نهايـة الحكمة ـــ ص١٧١ ـــ ص١٧٢.

٦٠ـــ ابن سينا ـ الإلهيات من كتاب الشفاء ـــ ص ٨١.

٦١ـــ المصدر نفسه ـــ ص٨١.

٦٢ـــ المصدر نفسه ـــ ص ٨١ ـــ ص٨٢.

٦٣ـــ المصدر نفسه ـــ ٨٥.

٦٤ـــ المصدر نفسه ـــ ص٨٥.

٦٥ـــ المصدر نفسه ـــ ص٨٥.

٦٦ـــ المصدر نفسه ـــ ص٨٥ ـــ ص٨٦.

٦٧ـــ المصدر نفسه ـــ ص ٨٧.

٦٨ـــ المصدر نفسه ـــ ص ٨٧.

٦٩ــ المصدر نفسه ــ ص ٨٨.

٧٠ــ المصدر نفسه ــ ص٩٢.

٧١ــ المصدر نفسه ــ ص٩٨ ــ ص١٠٠.

## قائمة المصادر


ــ ابن سينا ــ الآلهيات من كتاب الشفاء ــ تحقيق حسن زاده آملي ــ مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي ــ مطبعة باقري ــ ١٤١٨ ش ــ ط١.

ــ الاشارات والتنبيهات ــ شرح الطوسي ــ النشر البلاغة ــ قم، سوق القدس ــ ١٣٨٣ هـ، ش.

ـ التعليقات ــ مقدمة وتحقيق وتصحيح حسين موسويان ــ ط١ ــ ١٣٩١ هـ، ش.

ـ عيون الحكمة ــ حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي ـ وكالة المطبوعات، الكويت ــ ١٩٨٠.

ــ ابن رشد ــ تلخيص ما بعد الطبيعة ــ حققه وقدم له عثمان امين ــ طهران ــ ط١ ــ ١٣٧٧ ش.

ــ ارسطو ــ المنطق ــ حققه وقدم له، عبد الرحمن بدوي ــ وكالة المطبوعات الكويت ــ ١٩٨٠ ــ ج١ ج٢.

ـ الحيدري، كمال ــ دروس في الحكمة المتعالية ــ دار فراقد ــ ٢٠٠٥ ــ ج١.

ـ الداماد، محمد باقر ــ القبسات ــ تحقيق، الدكتور مهدي محقق ــ منشورات جامعة طهران ــ ١٣٧٤ ش.

ـ الرازي، فخر الدين ــ المباحث المشرقية ــ تحقيق، محمد عبد المعتصم البغدادي ــ منشورات ذوي القربى ــ ط١ ــ ١٤٣٨ ش ــ ج١.

ـ السهروردي، شهاب الدين ــ التلويحات ــ ضمن مجموعة مصنفات شيخ الاشراق ــ تحقيق هنري كوربان ــ ط١ ــ ١٣٥٥ ــ ش.

ـ السبزواري ــ شرح المنظومة، قسم الطبيعيات ــ تقديم وتحقيق، مسعود طالبي ــ نشر ناب ــ طهران ــ ١٣٩٧ ش.

ـ الشيرازي، صدر الدين ــ الاسفار العقلية الاربعة ــ صححه واعتنى به، محسن عقيل ــ دار المحجة البيضاء ــ ط١ ــ ٢٠١١ م.

ــ رسالة في اتحاد العقل والعاقل والمعقول ــ ضمن مجموعة رسائل صدر الدين الشيرازي ــ تحقيق، ناجي اصفهاني ــ مؤسسة انتشارات حكمت ــ ط٣ ــ ١٣٨٥ هـ، ش.

ــ الطباطبائي، محمد حسين ــ نهاية الحكمة ــ صححها وعلق عليها، الشيخ علي الزراعي ــ مؤسسة النشر الاسلامي ــ ط٤ ــ ١٤٢٨ هـ ــ ج١.

ــ الطوسي، نصير الدين ــ تجريد الاعتقاد ــ تحقيق، محمد جواد الجلالي ــ مكتبة الاعلام الاسلامي ــ مركز النشر، قم ــ ١٤٢٧ هـ.

ـ الاعسم، عبد الامير ــ الفيلسوف نصير الدين الطوسي ــ دار الاندلس للنشر والتوزيع ــ بيروت، لبنان ــ ط١ ــ ١٩٧٥.

ــ بهمنيار ــ التحصيل ــ تصحيح وتعليق مرتضى مطهري ــ مؤسسة انتشارات ــ ١٣٧٧ ش ــ ط٢.

ــ صبحي، احمد محمود ــ في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الاسلامية في اصول الدين ــ دار النهضة العربية ــ بيروت، لبنان ــ ط الخامسة ــ ١٩٨٥.

ــ كرم، يوسف ــ تأريخ الفلسفة اليونانية ــ دار النهضة العربية ــ بيروت، لبنان ــ ط١ ــ ١٩٨٥.

ــ مرحبا، عبد الرحمن ــ من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية ــ عويدات للنشر والطباعة ــ بيروت، بيروت ــ مجلد ٢ ــ ٢٠٠٧م.


## الموسوعات:


ــ موسوعة اعلام الفلسفة العرب والاجانب ــ قدم له الرئيس شارل الحلو، اعداد الاستاذ زوني ايلي الفا، مراجعة جورج نخل ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت، لبنان ــ ط١ ــ ١٩٩٢ ــ ج١.

# Avicenna's Critique of the Theological Theory of Atomism

Lect. Taha Mohammad Al-Aamiri (PhD.)

**Abstract**

Originally, this theory is attributed back to the Greek philosophers: Leucippus and Democritus, who held, in seeking the truth of what constitutes the reality of the human body, that it is composed entirely of various imperishable, indivisible elements called atoms. It goes without saying that philosophy is the field that is concerned with the realities of things and their identities; and it seems that this is one of the first questions of philosophy being brought to natural science thanks to some scientific necessity. Hence, the reality of the body has been researched by philosophers, talking about the essences and accidents. They talk, for instance, about the essence as one of their arguments. Moreover, their mention of the concept 'body' points simply to 'the human body' not to 'the scientific body'. Avicenna offers a number of clues that refutes this theory of atomism advocated by theologians. Generally, philosophers and theologians explore this issue because of the results it brings and impacts it has on the level of faith. Thus, it is illogical to claim that the philosophy research has no relationship, even indirectly, with the realities of people and their lives.

**Keywords**:Islamic philosophy, Atomism,Avicenna's Critique, Greek philosophy, Theology